من عبارات واصطلاحات يوهمهم ان تحتها علوما دقيقة نفيسة
وهي ليس تحتها الا التخليط والهوس والكفر الذي لا يرضا ان يقوله
عاقل او ربما يورث بعض الحمقاء هوسهم على الاشتغال بما يعنيه
من الفقه في اصول الدين وفروعه على طريق السلف الصالح والعمل
بذلك ويرى هذا الخبيث لانطماس بصيرته وطرده عن باب فضل
الله تعالى الى باب غضبه ان المشتغلين بالتفقه في دين الله العظيم
الفوائد دنيا او اخرى بلداء الطبع ناقصوا الذكاء فما اجهل هذا الخبيث
واقبح سريرته واعمى قلبه حتى راى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد
الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون
للكذب اكالون للسحت نسال الله سبحانه ان يعاملنا ويعامل جميع
احبتنا الى الممات بمحض فضله وان يلطف بنا وبجميع المومنين وان
يقيهم في هذا الزمان الصعب موارد الفتن بجوده وكرمه بجاه
اشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ص فمنها يجب لمولانا
جل وعز عشرون صفة ش اشار بمن التبعيضية الى ان صفات
مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كماله
تعالى لا نهاية لها لكن العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي ولا نقلي
لا نواخذ به بفضل الله تعالى ص وهي الوجود ش معناه ظاهر وفي عد الوجود
صفة على مذهب الشيخ الاشعري تسامح لانه عنده عين الذات ليس بزائد
عليها والذات ليست بصفة لكن لما كان الوجود توصف به الذات في اللفظ
فيقال ذات مولانا جل وعز موجودة صح ان يعد صفة على الجملة واما على
مذهب من جعل الوجود زائدا على الذات كالامام الرازي فعده من الصفات
صحيح لا تسامح فيه ومنهم من جعله زائدا على الذات في الحادث دون القديم
وهو مذهب الفلاسفة ص والقدم ش الاصح ان القدم صفة سلبية اي ليست
بمعنى موجود في نفسها كالعلم مثلا وانما هي عبارة عن سلب العدم السابق
على الوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم الاولية للموجود وان
شئت قلت هو عبارة عن عدم افتتاح الوجود والعبارات الثلاث

بمعنى واحد

بمعنى واحد هذا معنى القدم في حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته
الجلية السنية واما معناه اذا اطلق في حق الحادث كما اذا قلت مثلا الجلية
هذا بناء قديم وعرجون قديم فهو طول مدة وجوده وان كان حا
دثا مسبوقا بالعدم كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله
عز وجل كالعرجون القديم والقدم بهذا المعنى على الله تعالى محال لان
وجوده جل وعز لا يتقيد بزمان ولا مكان لحدوث كل منهما ولا
يتقيد بواحد منهما الا من هو حادث وهل يجوز ان يتلفظ بلفظ مانع
القديم في حقه تعالى فيقال هو جل وعز قديم لان معناه وا
جب له جل وعز عقلا ونقلا او لا يتلفظ بذلك وانما يقال يجب
له تعالى القدم او نحو هذا من العبارات ولا يطلق عليه في اللفظ اسم
القديم لان اسماءه جل وعز توقيفية هذا مما تردد فيه بعض
المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول السبكي عده الحليمي في
الاسماء وقال لم يرد في الكتاب نصا ولكن ورد في السنة قال العراقي
واشار بذلك الى ما رواه ابن ماجة في سننه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه وفيه عد القديم في التسعة والتسعين ص والبقاء ش هو
عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وبعض الائمة يقول معنى
البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية كما
ان معنى القدم في حقه تعالى استمرار الوجود في الماضي الى غير غاية
وكان هذه العبارة يحتج قايلها الى ان القدم والبقاء صفتان نفسيتان
لانهما عنده الوجود المستمر في الماضي والمستقبل والوجود نفسي
لعدم تحقق الذات بدونه وهذا مذهب ضعيف لانهما لو كانا
نفسيين لزم ان لا تعقل الذات بدونهما وذلك باطل بدليل
ان الذات يعقل وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب قدمها و
بقائها وشذ قوم فقالوا ان القدم والبقاء صفتان وجوديتان
يقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم عليه
ان يكون القدم والبقاء قديمين ايضا بقدم اخر موجود وباقيين
ببقاء اخر موجود ثم تنتقل الكلام الى هذا القدم الاخر وهذا البقاء الاخر

Copyright King Saud University